

دروس في التربية الفطرية

سماحة الشيخ محمد حسين إلهي زاده

تأليف: إلهي زاده، محمد حسين / ١٣٤١ ش
 العنوان: دروس في التربية الفطرية / تأليف: محمد حسين إلهي زاده / تعريب: حميد عباس زاده
 تدوين وتوثيق: مريم محمدي وسيد محسن ساغروانيان / مراجعة وتدقيق: غلام رضا محمد زاده
 مواصفات النشر: مشهد- المؤسسة الثقافية للتدبر في القرآن والسيرة / ١٣٩٩ ش = ١٤٤٢ هـ
 المواصفات الشكلية: ٢٠٨ ص
 ردمك: ٢-٦٣-٨٣٩٧-٦٠٠-٩٧٨
 نظام الفهرسة: فيبا
 الموضوع: الفطرة - الأبعاد القرآنية.
 تصنيف مكتبة الكونغرس: BP٢١٦/٥
 تصنيف ديوي: ٢٩٧/٤٢
 المكتبة الوطنية: ٧٤٣٨٠١٩



مؤسسة فرهنگی تبدر قرآن و سیر

العنوان: دروس في التربية الفطرية
 تأليف: سماحة الشيخ محمد حسين إلهي زاده
 نقله إلى العربية: حميد عباس زاده (عضو الهيئة العلمية بالجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية)
 تدوين وتوثيق: مريم محمدي وسيد محسن ساغروانيان
 مراجعة وتدقيق: غلام رضا محمد زاده
 إخراج الصفحات: مهدي بهره
 تصميم الغلاف: علي نوروزي وفائزة محسني
 الناشر: التدبر في القرآن والسيرة
 الطبعة: الأولى
 سنة النشر: جمادى الاولى ١٤٤٢ هـ / أغسطس ٢٠٢٠ م
 ردمك: ٢-٦٣-٨٣٩٧-٦٠٠-٩٧٨
 عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
 السعر: ٧٠٠٠٠٠٠ ريال إيراني
 حقوق الطبع والنشر محفوظة

العنوان: مشهد المقدسة، شارع الإمام الخميني * ميدان ده دي، رازي غربي ٨، هاتف: ٩٨٠٥١٣٨٥٥٢٤٠٨
 الموقع: www.mftqs.com البريد الإلكتروني: p.mftqs@chmail.ir

فهرس العناوین

المقدمة.....	١٩
--------------	----

مبادئ ومفاهيم

ضرورة التربية الفطرية.....	٢٣
ألف. مواجهة الاستكبار العالمي في الحرب الناعمة.....	٢٣
١. محاولات الاستكبار العالمي وقوة الشيطان في جبهة النفس.....	٢٤
٢. جهل جنود الشيطان والغرب بالقوى الفطرية وجوانبها.....	٢٤
٣. اختلاف التربية الفطرية والنفسية في الغايات والأهداف والاتجاهات والطرق.....	٢٤
ب. التوصل إلى منزلة خليفة الله بتفتيح الفطرة.....	٢٦
١. ازدهار الفطرة التوحيدية ونضجها (تحول نواة الفطرة إلى شجرة طيبة).....	٢٦
٢. تعزيز الإيمان وأثره في تجلّي التوحيد في الجوانب الفردية والاجتماعية والسياسية بما ينسجم مع تحقق الحضارة الإسلامية الحديثة.....	٢٦

الباب الأول: معرفة التربية الفطرية

الفصل الأول: معرفة الفطرة

أولاً: الفطرة في القرآن.....	٣٢
١. مادة «فطر» في القرآن الكريم.....	٣٢
٢. هيئات الفطرة في القرآن (الاستعمالات القرآنية).....	٣٣
٣. إسنادات «فطر» في القرآن.....	٣٤
٤. آيات الفطرة في القرآن.....	٣٥
ألف. آيات الفطرة.....	٣٥
آيات سورة الروم من ٣٠ إلى ٣٢.....	٣٥



- ب. الآيات المتعلقة بالفطرة ٣٩
- أولاً: الآيتان ١٧٢ و ١٧٣، من سورة الأعراف ٣٩
- ثانياً: آيات سورة يس من ٥٩ إلى ٦١ ٤١
- ثالثاً. الآية ١٥ من سورة فاطر ٤٢
- رابعاً. آيات سورة الشمس ٤٣
- ثانياً. مقارنة بين خصائص الفطرة والنفس ٤٤
١. الفطرة هوية الإنسان والفارق بينه وبين الحيوان، والنفس ماهية الإنسان، والقاسم المشترك بينه وبين الحيوان ٤٥
٢. الفطرة روحانية الحدوث وروحانية البقاء، والنفس جسمانية الحدوث وروحانية البقاء ٤٥
٣. الفطرة هي الباطن والأساس في وجود الإنسان (المرتبة العليا)، والنفس هي الظاهر والبنية الفوقية (المرتبة الدنيا) ٤٥
٤. الفطرة غير قابلة للتغيير والتبديل، ولكن النفس قابلة للتغيير والتبديل ٤٦
٥. تحتاج الفطرة في ازدهارها إلى الاختيار، لكن النفس مستغنية عنه في نموها ٤٦
٦. الفطرة تسمو حول القانون والحق، بينما النفس نفعية ٤٦
٧. الفطرة تشد الثبات والنظام (التركيز)، بينما النفس مولعة بالتنوع ٤٦
٨. الفطرة راغبة في الكمال، بينما النفس راغبة في اللذة ٤٧
٩. الفطرة مظهر الله، ربانية، ملكوتية وصاعدة إلى الله (متأثرة بالعالم العلوي)، ولكن النفس مظهر الأنا، أرضية، حيوانية، ومنحدرة إلى الأسفل (متأثرة بعالم المادة) ٤٧
١٠. الفطرة كالشمس، والإنسان الفطري كالنهار، ولكن النفس كالقمر، والإنسان النفسي كالليل ٤٧
١١. الفطرة متبوعة (الإمام)، والنفس تابعة (المأموم) ٤٧
١٢. رسالة الفطرة هي التوحيد (فطرة الله) والوحدة (فطر الناس)، ولكن رسالة النفس هي الشرك والتفرقة ٤٧
١٣. الفطرة توحد جميع البشر، ولكن النفس تسبب الاختلاف بينهم ٤٨
- ثالثاً: مقارنة بين القوى الفطرية والقوى النفسية ٤٨
١. الرؤى الفطرية (العقل النظري) ٤٨
- ألف. الحكمة النظرية ٤٨

٤٩.....	الأول. إدراك فقر النفس = الحاجة.....
٤٩.....	الثاني. معرفة الكمال المطلق.....
٤٩.....	ب. الحكمة العملية.....
٤٩.....	إدراك الحسن والقبح العقليين.....
٥٠.....	٢. الميول الفطرية (قلب الإنسان، أو رغبته).....
٥٠.....	ألف. كراهية النقص والفناء.....
٥٠.....	ب. حب الكمال المطلق.....

الفصل الثاني أفق التربية الفطرية

٥٢.....	ألف. اتجاهات التربية الفطرية.....
٥٢.....	١. التربية التوحيدية.....
٥٢.....	٢. التربية القرآنية.....
٥٢.....	٣. التربية الولائية.....
٥٣.....	٤. التربية العقلانية.....
٥٣.....	٥. التربية الموضوعية والواقعية.....
٥٣.....	٦. التربية القائمة على تفضيل الكمالات الأخروية على المصالح الدنيوية العابرة.....
٥٣.....	٧. التربية القائمة على تحكيم الفطرة التوحيدية على النفس الجموحة.....
٥٤.....	ب. خصائص التربية الفطرية.....
٥٤.....	١. تربية الفطرة، لا ترغيب النفس.....
٥٤.....	٢. التربية الجذرية، لا التربية السطحية.....
٥٤.....	٣. التربية الحاجاتية.....
٥٥.....	٤. التربية الواعية.....
٥٥.....	٥. التربية الودّية.....
٥٥.....	٦. التربية الجهادية.....
٥٥.....	٧. التربية الجماعية.....



الباب الثاني: منهج التربية الفطرية

الفصل الأول: عوائق التربية الفطرية وسبل إزالتها

١. الغفلة..... ٦٠
٢. العثار والخطأ..... ٦٥
٣. الجهل..... ٦٥
٤. الدنيوية..... ٦٦
٥. الكسل..... ٦٨
٦. التوحد والفرقة..... ٦٩

الفصل الثاني

نحو ازدهار الفطرة

- الإيمان عامل ازدهار الفطرة..... ٧٢
- أولاً. مفهوم الإيمان..... ٧٢
- ثانياً. مكانة الإيمان، ودوره..... ٧٣
١. الإيمان أصرة الوحي والفطرة..... ٧٤
٢. الإيمان أصرة العقل والعشق والعمل..... ٧٥
٣. الإيمان رباط الملذات المادية إلى الملذات الروحية..... ٧٧
٤. الإيمان يربط الحياة الدنيوية بالحياة الطيبة، والحياة الطيبة بالحياة الأخروية..... ٧٨
- ثالثاً. الإيمان بالدين يؤكد حكم الفطرة..... ٧٩
١. الاتجاه التوحيدي..... ٧٩
- الأولى. التوحيد في المبدأ..... ٨١
- الثانية. التوحيد في الطريق (النبوة)..... ٨١
- الثالثة. التوحيد في المقصد (المعاد)..... ٨٢
٢. قبول المعارف الفطرية عن صدق وتوحيد (الإسلام)..... ٨٢
- رابعاً. متعلقات الإيمان..... ٨٢

٨٢	١. القرآن.....
٨٣	٢. الإيمان بالأنبياء والأولياء.....
٨٣	خامساً. نطاق الإيمان شاهد على تناغم فطرة الإنسان وخلقه.....
٨٨	سادساً. زيادة الإيمان هو السبيل لازدهار الفطرة.....
٨٩	١. ضرورة زيادة الإيمان.....
٨٩	السبب الأول. أمر الله بزيادة الإيمان.....
٩٠	السبب الثاني. ضعف الإيمان وإمكانية زواله.....
٩٠	٢. مراحل زيادة الإيمان.....
٩١	الأولى. المجال المعرفي.....
٩١	ألف. تعزيز الرؤى الفطرية.....
٩١	طرق تعزيز الحكمة النظرية.....
٩٢	طرق تعزيز الوعي بفقر النفس، عبر الالتفات إلى الحاجات.....
٩٢	تعزيز معرفة الكمال المطلق، وسبله.....
٩٣	تعزيز الرؤية التوحيدية.....
٩٣	تممية العقلانية بالتفكير.....
٩٦	التوجيه التوحيدي للمعلم.....
٩٦	الحكمة العملية.....
٩٦	ب. زيادة البصيرة القرآنية.....
٩٨	١. تعزيز المعرفة الإلهية بالمظاهر التوحيدية.....
٩٨	ألف. مظاهر التوحيد النظري.....
٩٨	١. المظاهر الجلية.....
٩٨	الأولى. التوحيد في الذات.....
٩٩	الثانية. التوحيد في الصفات.....
٩٩	الثالثة. التوحيد في الخالقية.....
٩٩	الرابعة. التوحيد في الملك.....



- ٩٩.....الخامسة. التوحيد في الربوبية.
- ١٠٠.....السادسة. التوحيد في الألوهية.
- ١٠١.....٢. المظاهر الخفية.....
- ١٠١.....ألف. التوحيد في الأسماء.....
- ١٠١.....الأولى. التوحيد في العلو.....
- ١٠١.....الثانية. التوحيد في العلم.....
- ١٠٢.....الثالثة. التوحيد في القوة.....
- ١٠٢.....الرابعة. التوحيد في العزة.....
- ١٠٢.....الخامسة. التوحيد في القيومية.....
- ١٠٢.....السادسة. التوحيد في المشيئة.....
- ١٠٢.....ب. التوحيد في الأفعال.....
- ١٠٣.....الأول. التوحيد في تدبير الشؤون.....
- ١٠٣.....الثاني. التوحيد في الإحياء والإماتة.....
- ١٠٣.....الثالث. التوحيد في الفاعلية.....
- ١٠٣.....الرابع. التوحيد في الرزاقية.....
- ١٠٣.....الخامس. التوحيد في الهداية.....
- ١٠٤.....السادس. التوحيد في التشريع.....
- ١٠٤.....السابع. التوحيد في الإدارة والحكم والملك.....
- ١٠٤.....الثامن. التوحيد في الولاية.....
- ١٠٤.....التاسع. التوحيد في النصر.....
- ١٠٤.....العاشر. التوحيد في التركيبة.....
- ١٠٥.....الحادي عشر. التوحيد في قضاء الحوائج.....
- ١٠٥.....الثاني عشر. التوحيد في كشف الضرر.....
- ١٠٥.....الثالث عشر. التوحيد في دفع الضرر.....
- ١٠٥.....ج. التوحيد في الاستجابة (رد الفعل).....

- الأول. التوحيد في قبول التوبة..... ١٠٥
- الثاني. التوحيد في المغفرة..... ١٠٦
- الثالث. التوحيد في الشفاعة..... ١٠٦
- الرابع. التوحيد في السمع..... ١٠٦
- الخامس. التوحيد في الإجابة..... ١٠٦
- ب. مظاهر التوحيد العملي..... ١٠٦
١. المظاهر الجلية..... ١٠٧
- الأول. التوحيد في العبادة..... ١٠٧
٢. المظاهر الخفية..... ١٠٨
- الأول. التوحيد في الطاعة..... ١٠٨
- الثاني. التوحيد في المشيئة..... ١٠٨
- الثالث. التوحيد في التوكل..... ١٠٨
- الرابع. التوحيد في التفويض..... ١٠٨
- الخامس. التوحيد في الخشية..... ١٠٩
- السادس. التوحيد في الرهبة..... ١٠٩
- السابع. التوحيد في الخوف..... ١٠٩
- الثامن. التوحيد في التقوى..... ١٠٩
- التاسع. التوحيد في المحبة..... ١٠٩
- العاشر. التوحيد في الرجاء..... ١١٠
- الحادي عشر. التوحيد في الغاية..... ١١٠
- الثاني عشر. التوحيد في الرجعى..... ١١٠
- الثالث عشر. التوحيد في الحمد..... ١١٠
٢. النبي يعقوب ؑ نموذج التربية التوحيدية..... ١١١
- ألف) النبي يعقوب ؑ أسوة التوحيد العملي..... ١١١
١. الصبر التوحيدي ليعقوب النبي ؑ منهجه لجلب العون الإلهي..... ١١٢

المقدمة

ما زال الأعداء يحوكون في الحرب الناعمة مؤامرات ضدّ الإسلام، منها الضرب على وتر النفس البشريّة، وهم يريدون ليطفئوا نور الفطرة باعتبارها حجّتهم الباطنية. لا يخفى أنّ هذه المؤامرة ستنتهي إلى زوال هوية البشر الحقيقية، وممارسة الظلم عليهم أجمعين. ومن هنا نستشفّ أنّ مخطّطات الاستكبار العالمي ونُظُمه التربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية و...، تعتمد على نمط التربية النفسية، بينما تشكّل الفطرة أساس النظام التربوي الإسلامي. سبيل الإنسان إلى مقام الخلافة الإلهية - وهو غاية حياة البشر - يمرّ بازدهار الفطرة؛ لذلك تُعدّ التربية الفطرية من أهمّ أبعاد التربية الدينية، وهي متقدّمة على الأنماط الأخرى، لأنّ بها تفيق الفطرة من سباتها وتزدهر، وبالتالي إليها تُسلّم مقاليد مملكة وجود الإنسان، لتأتيها النفس منقاداً.

إضافة إلى ذلك، تُعدّ التربية الفطرية، المقلّنة والخطوة الأولى نحو الاستنارة بأنوار الهداية السامية الساطعة عن القرآن وأهل البيت عليهم السلام ويتطلّع هذا الكتاب إلى أن يمضي قدماً في هذا الاتجاه، وينير الدرب إلى أفق التربية الفطرية، ويرسم الخطوات الكفيلة بالتوصّل إلى ذلك الأفق.

يستهلّ الكاتب مقدّمته بتناول ضرورة التربية الفطرية وأهمّيّتها، ثمّ يستعرض مبادئ البحث عبر قسمين هما: دراسة التربية الفطرية مفهوماً، ومنهجاً.

يدور الباب الأوّل من الكتاب حول «معرفة التربية الفطرية»، ضمن فصلين. أمّا الفصل الأوّل، فيتناول معرفة الفطرة في ضوء القرآن، وخصائصها، وقواها في مقارنة مع خصائص النفس وقواها، كما يبيّن مكانة كلّ من الفطرة والنفس في مستويات الإنسان الوجودية. وأمّا الفصل الثاني، فيسلّط الضوء على اتجاهات التربية الفطرية، مقارنة مع التربية النفسية واتجاهاتها.